مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

The Crisis of Reason Among Atheists: An Intellectual Study

Prof. Dr. Othman Ahmed Ibrahim
College of Islamic Sciences, Department of Sharia,
University of Fallujah
Email: dr.othmanahmed@uofallujah.edu.iq
Phone: +964 7505679985

Abstract:

Atheism is an anomaly in human nature across nations and communities, as belief in God is innate. This does not imply that atheism was nonexistent in earlier civilizations; rather, it was more evident among Greek philosophers who attributed human existence to the four natural elements. The situation differs in the Islamic Ummah, where belief in God was fundamental, even though some associated partners with Him for closer proximity to the divine .Modern civilization, however, exhibits greater defiance and estrangement from God. Today's atheists claim their atheism is rooted in two pillars: reason and science, which form the bedrock of modern civilization .

This research highlights that atheists' reliance on reason is flawed and contradictory. The human intellect is inherently limited, incapable of grasping ultimate truths or metaphysical realities such as the afterlife. Thus, absolute dependence on reason is untenable .Similarly, atheists' claims that science supports their denial of a Creator are baseless and fabricated. Their arguments largely rest on theories, the foremost being Darwin's theory of

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

evolution, which has been invalidated by scientific discoveries and critique. Moreover, most other atheistic perspectives have crumbled under scrutiny, affirming that the universe has an extraordinary Creator and that it is the result of an intelligent design .The study is divided into three sections :

Understanding Reason and Atheism: Definitions and classifications .

The Crisis of Atheists' Reasoning and Scientific Claims: Examining their societal and intellectual dilemmas, and noting the shift of prominent atheists toward faith .

Causes of Atheism in Western and Islamic Contexts: Discussing the rise of intelligent design theory as a counterargument to evolution .**

The study concludes with findings and recommendations, emphasizing that atheistic ideologies lack intellectual and scientific substantiation, and the crisis stems largely from societal and personal turmoil .

Keywords: **Atheism, Reason, Intelligent Design, Darwinism, Islamic Thought .**

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

أزمة العقل عند الملاحدة

دراسة فكرية

أ . د. عثمان احمد ابراهيم
dr.othmanahmed@uofallujah.edu.iq
٠٧٥٠٥٦٧٩٩٨٥
جامعة الفلوجة –كلية العلوم الاسلامية– قسم الشريعة

ملخص البحث

يعد الالحاد امر طارئ على النفس البشرية في عموم الامم والجماعات ،كون الايمان بالله تعالى امر فطري ، ولا يعني هذا ا الالحاد لم يكن موجود في الامم السابقة ، وكان اكثر وضوحا عند الفلاسفة اليونانيين الذين يفسرون وجود الانسان نتيجة للعناصر الطبيعية الاربعة ، والامر يختلف عنه في الامة الاسلامية ، حيث كان الايمان بالله تعالى عندهم اصلا بالرغم من انهم يشركون به ويجعلون معه اندادا تقربا اليه تعالى .

وحضارة اليوم هي اكثر عنادا وبعدا عن الله تعالى ، لأن الملحد اليوم يدعي ان الحاده جاء بناءا على امرين وهما العقل والعلم اللذان هما اساس حضارة العصر الحديث ومرتكزه .

ومن خلال البحث اوضحت ان ادعاءات الملحدين بالاعتماد على العقل كانت غير صحيحة بل ومتناقضة معه وان العقل قاصر عن ادراك الحقيقة العظمى او اليوم الاخر والغيبيات عموما ، اذ ان امكانية العقل محدودة وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليه بشكل مطلق .

كما اوضحت ان العلم الذي ينادي الملحدون بأنه يؤيد رايهم في عدم وجود خالق للكون ما هو الا هراء وتلفيق ، وان جل كلامهم يعتمد على نظريات واكبرها نظرية دارون التي اثبتت الاكتشافات العلمية انها لا تثبت للنقد اضافة الى ان معظم الآراء الاخرى سقطت بالنقد العلمي وان هذا الكون له خالق عظيم وانه جاء من مصمم مبدع للإنسان والكون كله .

وقد قسمت بحثي على ثلاثة مباحث وضحت فيها ماهية العقل ومعنى الالحاد واقسامه ثم اشرت الى ازمة الملحدين العقلية والعلمية والتي في معظمها جاءت من ظروف وازمات مجتمعية ادت بهم الى تبني الالحاد ، بدليل تراجع كبار الملحدين عن منهجهم الى الايمان بالله تعالى اضافة الى بروز نظرية التصميم الذكي في الغرب اليوم ووقوفها بالند ضد نظرية التطور كما بينت اسباب انتشار الالحاد في العالم الغربي والاسلامي ، ثم الخاتمة والحمد لله رب العالمين .

الكلمات المفتاحية: الإلحاد، العقل، التصميم الذكي، الداروينية، الفكر الإسلامي.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

أزمة العقل عند الملاحدة

دراسة فكرية

(أ.د. عثمان احمد ابراهيم)
(جامعة الفلوجة – كلية العلوم الاسلامية– قسم الشريعة)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد : فان الدين مسألة فطرية ونزعة راسخة في النفس الإنسانية ، ولا يمكن ان يستغني الإنسان عن الدين ، لأنه ضرورة، واحتياج الإنسان إلى الدين أكثر من احتياجه لغيره من الضروريات ولا ينكر ذلك إلا جاحد او ملحد .

والإلحاد هو انكار وجود الخالق وكل ما يترتب عليه ، حيث نجد اليوم موجه جديدة من الالحاد تعادي الدين وتنكر الخالق متشدقه بفلسفات ونظريات تتستر بالعلم ، ومغالطات غير منطقية؛ من اجل نشر الالحاد والسيطرة على شعوب العالم التي ينتشر فيها الإيمان .

إنَّ الإلحاد الجديد ظهر في اسيا وأوروبا وأمريكيا، بدعاوى ليس فقط تنكر وجود الإله فحسب ، بل ومهاجمة المؤمنين بوجود الإله الخالق وخاصة المسلمين ، وما عداءهم للإسلام واهله الا دليل واضح على تطور الإلحاد في محاولة لغزو العالم المتدين ان صح هذا التعبير .

ان ازمة الملحدين تجاه انفسهم والعالم امر اصبح واضح جدا من خلال نسبة الامراض النفسية وارتفاع مستوى الانتحار عندهم ما هو الا دليل على ان هناك خلل وخواء روحي وفكري ينتشر في اوساطهم مسببا كوارث على صعيد الفرد والمجتمع .

ان ازمة الالحاد اليوم هو الصراع العقلي والتشتت بين العقل والقلب خاصة بعد الاكتشافات العلمية التي حطمت كثير من النظريات العلمية التي كان الملحدون يستندون عليها ويتبجحون بها ، مما ولد عنه تراجع الالحاد وانهيار الكثير من المؤسسات المرتبطة به .

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ان اهم اسباب اختيار هذا الموضوع ارتفاع نسبة الالحاد اضافة للاستخدام الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي التي تنشر سمومها في محاولة للتأثير على الاجيال الناشئة مما يتطلب استنفار كل الجهود لمواجهة هذا التيار المتمرد على القيم والمبادئ .

اما اشكالية البحث فهي الكم الهائل من الكتابات وانتشارها مستغلة الظروف الصعبة التي تعيشها الامة الاسلامية جراء بعدها عن الاسلام الحقيقي ، وهي ظاهرة ليست متجذرة ونما متغيرة بتغير الظروف المحيطة بها.

وقد قسمت بحثي الى اربعة مباحث فكان المبحث الاول بعنوان ماهية الازمة والعقل ومعنى الالحاد واقسامه والمبحث الثاني بعنوان ازمة العقل والعلم عند الملحدين والمبحث الثالث بعنوان نشأة الالحاد في العصر الحديث في العالم الغربي والاسلامي ثم الخاتمة والنتائج فالمصادر .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول : ماهية الازمة والعقل ومعنى الالحاد واقسامه

المطلب الاول : ماهية الازمة والعقل

١ – ماهية الازمة

الازمة لغة : هي القحط والشدة ، والمأزم هو المضيق من المكان ، والمأزم هو الطريق الضيق بين جبلين[١]، والوقت اذا اشتد واصابت القوم أصابتهم قيل تأزم الزمان ، والازمة تدل على الضيق والشدة ، ومن ذلك جاءت مسميات الازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ....[٢]

بمعنى أن كل الأزمة تقود الى خطر قد يلحق بالأفراد والمجتمعات والكيانات التي يجب عليها ان تتخلص منها ، وقد توسع معنى الازمة في العصر الحديث بمفهوم علم النفس ، واصبحنا نسمي الازمات حسب مدلولاتها فهناك الازمة السياسة والازمة الاقتصادية والاجتماعية وهكذا

(١) ينظر : مختار الصحاح , الشيخ مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي, الكويت , دار الرسالة ، ١٩٩٢م ، ص ١٥

(٢) ينظر : المنجد في اللغة والإعلام ، لويس معلوف ، لبنان، دار المشرف، ١٩٨٤م ، ط٢٧ , ص٧٣.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وقد اشار القران الكريم لمثل هكذا مسائل ففي قصة يوسف عليه السلام نجد ان الملك قد تنبأ الى حدوث ازمة في رؤياه التي رآها التي جاء ذكرها في القران الكريم .

وقد لا يحتاج وقت طويل لظهور الازمة والتي تعني ان هناك مشكلة طارئة تتطلب مواجهة وحلا سريعا .

الازمة في الاصطلاح : يمكن ان نعرف بانها " مشكلة تخرج عن الإحداث الطبيعي ثم تنحرف وتكبر، و مواجهة الأزمة يتطلب تخطيط وعمل على مستوى عالي مع والاستفادة من الوسائل الفعالة والاساليب المتطورة و استيعاب الازمة ومعالجتها ومع النتائج التي برزت عنها [١]

ويعرف بشير العلاف " الأزمة بالعموم تشير الى تهديد خطير قادم سواء علمنا به ام لا ، ليشمل منظومة القيم والمبادئ بل وحتى ما تمتلكه الدولة او المؤسسات او الافراد او المنظمات مما يجعل معالجة تلك امة لا يمر بسرعة او بسهولة [٢] .

ماهية العقل

وردَ العقلُ في القرآنِ الكريمِ بألفاظ عديدة منها اللب ، النُّهى، ، القلبُ، الحِجرُ، الفكر.. وكلّها ألفاظٌ تُفيدُ معاني التّدبّرِ والفهم .

العقل : نقيض الجهل[٣] العقل: الحِجر، والنُّهى ضدّ الحمق، الجمع: عقول... بدليل قوله تعالى: {أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }[٤].

وكذلك ورد في السنة النبوية بألفاظ عديدة تدل على نفس المعاني اعلاه .

وقيل: العقل هو الذى يتميّز البشر عن باقي ما خلقه الله تعالى ، وكما قيل ان فلان له لسان سؤول وقلب عقول ، وعقل القلب الشيء اي فهمه وعرفه [٥] .

---

(١) ينظر : الدعاية والإرهاب، عبد الرزاق محمود الدليمي عمان، دار جرير ، ٢٠١٢، ص ٢٧.

(٢) ينظر :العلاقات العامة في الأزمات، بشير العلاف , عمان، دار اليازوري ، ٢٠٠٩ ، ص٥٧.

(٣) كتاب العين , لخليل بن أحمد الفراهيدي , ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , ٢٠٠٣م , ١/ ١٥٩

(٤) سورة الأنبياء , الاية ٦٧.

(٥) ينظر :لسان العرب , جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) , دار صادر – بيروت ٣: ٢٧١١

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

العقل اصطلاحا

عرف العلماء العقل بتعاريف كثيرة فبعضهم قال عنه هو الروح او القلب او هو الانسان باعتبار مكانته في تمييز بني البشر عن غيرهم ، " العقل معنى يتميّز به من معرفة المستنبطات، يسمّى عقلاً؛ لأنّه يعقل عن او يمنع عن الامور المستقبحة "[١] .

والعقل ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر، وإنّما هو نور فهو كالعلم"[٢] .

وعرفه بعض الفقهاء بقوله: النفس الناطقة القوّة الداركة ، وأنّه نور روحاني به تدرك النفس ما لا تدركه بالحواس[٣] .وقد وردت لفظة العقل او بصيغة المضارع في القران الكريم ٤٩ مرة

وخلاصة القول أنّ العقلَ صفةٌ تميز الإنسانِ لينال به التعلِمَ وينجح في الحياة .

المطلب الثاني : تعريف الالحاد

الإلحاد لغة : " ألحَدَ بمعنى: مالَ، وعدل، وماری، وجادل، وجار، وظلم "[٤] . ولحد الرجل في الدين لحداً، وألحد إلحاداً: طعن"[٥] .

أن انكار الخلق ليس امر جديد بل هو قديم منذ بدئ الخليقة ، وكان لإبليس اللعين دور كبير في انحراف البشر، حيث كانت دعواهم في انكار وجود الخالق اضافة لإنكار البعث والنشور فقال تعالى عن قولهم {مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ}[٦]

(١) ينظر : النكت فى مقدّمات الأُصول , الشيخ المفيد , تحقيق: السيد مُحَمَّد رضا الحسيني الجلالي , المؤتمر العالمي لآلفية الشيخ المفيد , ص ٢٢.

(٢) شرح الكوكب المنير , ابن النجار ; دار النشر :جامعة الملك عبد العزيز , ١٩٨٠ , ص ٢٤.

(٣) القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد , السيد شهاب الدين المرعشي النجفي , مكتبة المرعشي. , ٢٠٠١م , ١: ٢٩.

(٤) القاموس المحيط , مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين , المحقق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي ,مؤسسة الرسالة ,١٤٢٦ – ٢٠٠٥م ,ط ٨ ، ص٤٠٤.

(٥) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير , أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ , مكتبة لبنان , ١٠٦/٢.

(٦) سورة الجاثية , الآية٢٤

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وقال الكفوي: " الإلحاد: هو ان تميل عن الحق "[١]

وقد جاء لفظ الالحاد في القرآن الكريم بأكثر من موضع ، فقال تعالى: { وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ}[٢] .

قال الراغب الاصفهاني : " الإلحاد نوعان ، نوع يشرك بالله تعالى ، وهذا ينافي الايمان ونوع يجعل من الاسباب شريكا له تعالى ، وهذا لا يبطل الايمان ولكن يجعله ضعيفا . ...

وان الإلحاد في أسماء الله تعالى يكون على شكلين :

الاول : هو وصف الله تعالى وصفا غير صحيح يتنافى مع مقامه تعالى .

والثاني : أن يتم تأويل صفاته بما يتنافى مع مقامه تعالى [٣] .

واصطلاحاً، الملحد وصف لكل من تنكب عن الطريق الصحيح وهو دين الله ، اي انحرف ومال عن جادة الطريق لقوله تعالى { وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }[٤] .

ومن تعريفاته ايضا هو " انه ما لم يتم تجربته علميا او تلمسه بالحواس او القياس بالأدوات المتعارف عليها وغير ذلك لا نؤمن به ولا نصدقه "[٥]

جاء في المعجم الفلسفي: " الالحاد مذهب منتشر متعارف على امتداد تاريخ البشرية والملحد منكر لله ولا يدين له بالإلوهية "[٦]

---

(١) ينظر : الكليات , أبو البقاء الكفوي , تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط٢ , ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، ص٤٩٠.

(٢) [الأعراف : الاية ١٨٠

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن , الراغب الأصفهاني، ، ت/ صفوان عدنان الداودي، ط١/ دار القلم – دمشق , ص ٧٣٧

(٤) سورة الحج : الآية ٢٥

(٥) الإلحاد بعض مدارسه والرد عليها , رأفت شوقي , دار الكتاب الحديث، القاهرة , ج ٢ , ص ٧٣– ٧٤

(٦) ينظر : المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا , دار الكتاب اللبناني , بيروت , ١٩٨٢م , ص٢٠.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

والإلحاد هو القول بالمصادفة التي اوجدت هذا الكون وهو بداية انكار للخالق تعالى وان المادة رتبت نفسها فأوجدت هذا الكون والذي سيزول في يوم ما كما بدأ صدفة.

لذلك فالملحد هو المنكر لوجود الله تعالى ، ويمكن القول بأن الملحد هو صاحب موقف فكري ينكر به وجود الخالق او الاله او الصانع او مبدع الوجود من العدم .

المطلب الثالث : الالحاد واقسامه

الإلحاد موجود منذ القدم ، كما ان هناك الحاد حديث ،وعلينا ان نفرق بين الإلحاد الجديد عن الإلحاد القديم بما يلي :

١ – ان الشرك بالله تعالى هو الذي كان موجود بالماضي ، بأشكاله العديدة ، مع اعترافهم بأن الله موجود وانه هو الرزاق هو الخالق والمحيي والمميت واما انكار الله تعالى فهذا لم يكن له وجود في الماضي .

وهناك من نسبوا الخلق إلى الدهر وهم قلة مقارنة بمن يؤمنون بالله تعالى لقوله { وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ }[١]

٢ – الإلحاد الحديث وهو الحاد مادي يقوم على إنكار وجود الله أصلًا، باعتماد اهله على العلم والتجارب العملية وانكارا لكل الغيبيات التي لا تلمسها حواسهم ، حيث حلت المادة بديلا عن الدين في اوربا وهي ظاهرة لم تكن هندهم سابقا [٢].

ويقسم البعض الإلحاد الى اقسام بحسب الدوافع الى :

١ – الإلحاد العاطفي أو الانفعالي:

وهذا لا يستند برهان او دليل عقلي، وإنما انفعالات النفسية وعاطفية من خلال قصر النظر الى الكون والمجتمع والدين وما يفرضه من التزامات اضافة الى ضغط التيارات المادية والتقلبات المفاجئة في مسيرة حياة المنكرين والملحدين وغير ذلك .

---

(١) سورة الجاثية , الاية٢٤

(٢) المذاهب الفكرية المعاصرة ، د. غالب عواجي ، المكتبة العصرية الذهبية , جدة , ص٢٥٩

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

٢ – الإلحاد النفعي المصلحي :

وهو أن الشخص ينكر وجود الله تعالى اذا شعر ان وجود الله يقف عثرة امام تطلعاته ونزواته وماديته معترضا على ما تفرضه الاديان من التزامات وقوانين وخاصة في توزيع الثروات اضافة الى تحديد العلاقات بين الجنسين بضوابط رادعة للمتمردين عليها

٣ – الإلحاد العقلي العلمي:

وهو إلحاد يعتمد على نظريات علمية حديثة وليس على قوانين ثابتة حيث يشرعون لأنفسهم تشريعات خاصة بالملحدين بعيدتا عما تمليه الاديان ونظرتها للكون والحياة[١] .

المبحث الثاني : ازمة العقل والعلم عند الملحدين

المطلب الاول : ازمة العقل عند الملحدين

مشكلة الملحدين أنهم غارقين في المادة ولا يعترفون في شيء الا أن يكون مادي أو مرئي والا فهو غير معقول ولا منطقي .

ويعتقد الملحدون أن العلم لم يؤكد فكرة الروح ولم ينفيها فأنها غير موجودة الى أن يعترف بها العلم ، والإلحاد: هو انكار لوجود الله تعالى خالق للعالم او الايمان به مع انكار اليوم الآخر، ويعرف الالحاد عبد الرحمن الدوسري بأنه : انحراف عن الحق بأشكال شتى من الاعتقاد ، مع ميل عنه او تأويله [٢] ، وقد يكون الالحاد بشكل مؤقت ينبع من الشك عند البحث عن الايمان مما قد يؤدي الى انحراف العقل البشري ، او حالة دائمة يعيشها الانسان .

وعن نظرية نشأة الاديان عند البعض من الملحدين هي " ان بروز فكرة الدين جاءت نتيجة للخوف من الموت ومن العالم المجهول المحيط به ، وبروز فكرة الروح والمصير بعد الموت [٣] .

---

(١) ينظر: الإلحاد خطره وسبل مواجهته، د. صالح سندي ، دار اللؤلؤة , بيروت , ص٢١

(٢) ينظر: موسوعة الفلسفة , الدكتور عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ١٩٨٤ , ٢١٩/١.

(٣) ينظر : حول الفكر الماركسي والتحديات التي يواجهها اليوم , هشام عقيل , الحوار المتمدن العدد ٦٢٣٣ في ١١/٥/٢٠١١

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

إنّ عقلية الملحد ملتصقة بالمادة ولا تعترف او تميل الى تصديق الغيبيات كونها لا تستطيع ان تلمسها باليد ، مما يؤدي الى انكار ودود الله وانكار انه تعالى الخالق للكون والمدبر له ، وان العقل البشري لا يستطيع ان يفهم كنه الاله ، بل انه يرفض رفضا قاطعا كل المسائل والدلائل التي ترتبط بالغيب والمجهول الذي ليس له علاقة بالماديات ، في حالة غريبة متناقضة لا يريد ان يجد لها تفسيرا عنده سوى العجز

ان الإلحاد في العصر الحديث حاول ان يجد له مبررا ومسندا من خلال تمسكه ببعض النظريات التي حاولت ان تفسر الكون مثل نظرية دارون اي نظرية النشوء والارتقاء ، او ان الكون نشأ نتيجة للتفاعلات او الاحتراق الداخلي كنظرية الانفجار العظيم ، اضافة الى محاولته ايجاد فلسفات مادية تساعده على دعم رؤيته ليلهي ويشغل بها الشعوب كالفلسفة الوضعية الماركسية والفلسفة المادية ، التي تنكر كل ماله علاقة بالغيب او الاعتراف بوجود خالق لهذا الكون ، وان المادة هي اساس الخلق .

وبذلك اصبحت الطبيعة[١] هي التي اوجدت الكون بما فيه من خلال مجموعة من التفاعلات الكيمياوية والفيزيائية .

بينما يصف ابن حزم الطبيعة بقوله " هي القوة الموجودة في الشيء، فتجري بها كيفيات ذلك الشيء على ما هي عليه :

وعندما نتكلم عن العلم نجد ان اقوى دولة في العالم حاليا هي امريكا ، التي تعتبر الملحدين جماعات غير مقبولة في المجتمع بالرغم من كل مظاهر الانحلال عندهم ، فقد قال الرئيس الامريكي جورج بوش الاب عام ١٩٨٧م ردا لسؤال من احد الصحفيين الامريكان " هل الملحد الامريكي يتساوى مع غيره الامريكي في حقوق الجنسية والمواطنة ، فأجاب الرئيس جورج بوش بكل صراحة ، لا ادري اذا كنا نعتبر الملحد مواطن امريكي ، او انه ممكن ان يكون محب لأمريكا ، لآن الامة الامريكية تحت راية الله تكون امة موحدة ".

Atheist cannot be considered as patriotic citizen

(١) ينظر الفصل في الملل والاهواء والنحل, ابن حزم الظاهري , المحقق: مُحَمَّد علي صبيح , مكتبة السلام العالمية , ١٩٦٤ , ٢٠/١

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ويشير المركز الامريكي للابحاث " بيو "[١] في بياناته ان هناك شخص واحد غير متدين من الامريكان مقابل كل اربعة اشخاص متدينين منهم .

وفي عام ١٩٨٧م اجريت دراسة ميدانية ، اظهرت ان ٤٦ بالمئة من الامريكيين في مرحلة من حياتهم لا يمارسون شعائرهم التعبدية في الذهاب الى الكنيسة ، او اداء الواجب الديني ، كما اظهرت الدراسة عن الذين غير المنتظمين في الذهاب الى الكنيسة اي ٨٠ بالمئة منهم يعودون ثانية اليها وبقوة وخاصة عند فئات الشباب اي بأعمار ٢٥ و٣٥ سنة .

ويمكن القول " أن الهيئات التابعة للدولة تعاني من ازمة ، تستدعي من الناس البحث عن ملاذ امن ومكان مطمئن تسكن اليه النفس ، وليس غير الدين يصلح لهذا ، لآنه لا يخضع فيه الناس الا لله ولحكمه ، فمكان العبادة غير خاضع الا لله ، يحميهم من الظلم والاضطهاد ولا يستطيع الطغاة ان يقمعوهم فيه ، او يفكروا في[٢] .

ان ازمة الملحدين بتصورهم انهم اكثر عقلانية من المؤمنين لأن تفكيرهم ناتج من بحث علمي ويعتمد على ادلة منطقية بعيدا عن الاعتقادات الغيبة التي لا تخضع للتجارب العملية ، وهذا هو الوهم الكبير الذي يسيطر على كل من اعتقد بعدم وجود اله وخالق لهذا الكون .

ان الغرور الفارغ من كبار الملحدين في رأيي ما هو الا دليل على هزيمة نفسية وصراع داخلي في نفوسهم عندما نجد ان محاربة الايمان اصبحت هاجسا كبيرا عندهم مقرونا بثقة زائفة بالنفس ، اذ يقول : ريتشارد دوكنيز وهو من كبار الملحدين في الوقت الحاضر عندما الف كتابه (وهم الاله) ، الذي يصفه بأنه سيكون ملحدا كل من يقرأ هذا الكتاب [٣].

(١) مركز أبحاث أمريكي غير حزبي، تأسس في العام ٢٠٠٤ في العاصمة واشنطن دي سي. يُقدم معلومات عن القضايا الاجتماعية والرأي العام والعوامل الديموغرافية التي تلف الولايات المتحدة والعالم. يقوم المركز بإجراء استفتاءات للرأي العام ودراسات ديموغرافية وتحليلات إعلامية وغيرها من الأبحاث العلمية الاجتماعية التجريبية.

(٢) ينظر : لماذا يعود بعض الملحدين إلى الدين , ادريس مجيش , موقع منشور , ٢٣ /٦/٢٠١٧

(٣) ينظر: ميليشيا الإلحاد , عبد الله العجيري , مركز تكوين , ١٤٣٥ هـ , ٢٠١٤ م , ص٢٤.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ان الغرور الموجود عند الملحدين هو ما يمكن ان نطلق عليه الغرور العقلي وتكون الازمة النفسية والعاطفية احد اسباب الاعتماد على العقل للخروج من المأزق الذي يجعل الفرد يعتمد على العقل في حل ازماته ، وهروبا من واقع مرير سواء على صعيد المرض النفسي او الفشل العاطفي وبالتالي يكون اللجوء الى الالحاد احد الاسباب التي يقوم العقل بدوره في خلط الاوراق والتمرد على الاله عند اصحاب الازمات انفسهم .

ان هذا الغرور خطر جدا فالعقل يعطي بدائل عن حب الله والتعلق به الى فتح باب الشهوات والغرائز على مراعيها كتعويض عن الحاجة الفطرية للإيمان بالله تعالى في داخل النفس البشرية .

يقول : بول فيتز[١] في كتابه "سيكلوجية الإلحاد" عندما كنت بعمر ١٨ الى ٣٨ عاما كنت متشككا وهناك اسباب غير منطقية و سطحية بعيدة عن الخلق والنزاهة جعلتني ملحد ، ومتأكد ان المفكرين الاخرين الان لديهم نفس الاسباب [٢]

ويقول : ايضا عالم النفس الملحد السابق بول فيتز والمدرس بجامعة نيويورك " الملحدون يحاولون الهروب من عقدة الدونية والنقص inferiority complex التي تعيش معهم ، ولأنهم يشعرون بالنقص يقومون بالتكبر والتعالي على المجتمع مع الاستخفاف من الاخرين وتسفيه آرائهم ، اضافة الى استخدام الشتم والسب والسخرية وهذه تسمى عقدة التعالي superiority complex[٣].

ويقول عمرو شريف " ان معظم كلام الملاحدة عن المنطق والموضوعية كأسباب معرفية في الحقيقة هي قناع تستتر وراءه اسباب شخصية واجتماعية ونفسية[٤] .

(١) بول فيتز (Paul C. Vitz) هو أستاذ فخري لعلم النفس بجامعة نيويورك .. و هو حاليا يقوم بالتدريس في معهد العلوم النفسية في مقاطعة أرلنجتون (فيرجينيا). بول فيتز لديه كتب عديدة منها "إيمان الذين بلا أب – علم نفس الإلحاد

(٢) ينظر: الدوافع والأسباب المؤدية للإلحاد , عبد الحكيم الجابري , ٢٠٢٤/٨/١٥ , موقع صوت حضرموت , الشبكة العنكبوتية ,

(٣) ينظر : نفسية الإلحاد: ، بول فيتز ، ١٩٩٩ , ص١٥٨

(٤) ينظر: الإلحاد مشكلة نفسية , عمرو الشريف , نيو بوك للنشر , ٢٠١٦ م , ص ١٢٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المطلب الثاني : ازمة العلم عند الملحدين

يمكن ان نعد العلم او الاحتجاج به اهم ركائز الملحدين في العصر الحالي حيث ان الاكتشافات العلمية والتطور التكنلوجي الذي وصل لمستوى عالي من الريادة بديلا عن الايمان بالله عند جميع الملحدين على الاطلاق ، وهذا على العكس من الحاد الفلسفة اليونانية التي كانت تقول بان العالم قديم كما قال المقريزي في تجريد التوحيد: "ومنه شرك الملاحدة القائلين بقدم العالم وأبديّته، وأن الحوادث بأسرها مستندة إلى أسباب ووسائط اقتضت إيجادها، ويسمّونها العقول والنفوس "[١].

بينما الملاحدة الجدد يقولون بأنّه حادث، لكن بدون خالق، وإنما خلق نفسه بنفسه. مع أن ستيفن هاوكينغ قال ما معناه أن العالَم لا بداية له، ولكنه تناقض في هذا عندما قال بأن الكون خلق نفسه"[٢] وهذا يعني وجود بداية.

القضية الاساسية التي يتبجح بها الملحدون هو ان الايمان بأي شيء يجب ان يخضع للتجربة وماعدا ذلك فهو غير موجود .

ان خلق العالم بطريق الصدفة او التفاعل الذاتي بين العناصر الاربعة عند الملحدين تعد السبب الرئيسي للإلحاد عندهم خاصة بعد ان ظهرت نظرية التطور عند دارون والتي تم الترويج لها بشكل كبير لغاية منتصف القرن الماضي وبعد ان تم الرد عليها وتفنيدها من قبل العلماء مما شكل صدمة وردة فعل عند الملاحدة انفسهم .

ان مبدأ المصادفة في خلق الكون هي الرأي السائد عند الملاحدة في الوقت الحاضر " ان اعتماد مبدأ الصدفة في خلق الكون امر حتمي ولازم لأنه لا يبدو ان هناك الهة ، وهي المصدر الوحيد ، ليكون الخلق متكامل في التصميم [٣] .

---

(١) تجريد التوحيد, أحمد بن علي المقريزي المصري الشافعي(ت ٨٤٥ هـ) ، تحقيق د. علي بن مُحَمَّد العمران ، دار الصميدعي ، الرياض ، ط ٣ ، ٢٠١٥ م , ص٢٥

(٢) ينظر : التصميم العظيم , ستيفن هوكينج , ٢٠١٦ , ص ١٣

(٣) ينظر : طبيعة الحياة ، فرنسيس كريك ، ترجمة: د. أحمد مستجير، مراجعة: د. عبد الحافظ حلمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٥، مطابع الرسالة بالكويت، ١٩٨٨م ، صـ ٦٣-٦٤.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وهكذا تكون المصادفة هي التي اوجدت الحياة وتطورت بعمليات لاحقة الى ان وصلت لهذا الكل من الابداع ، لقد رفض الماديون ان يكون لهذا الكون خالق ومبدع وزعموا " ان الحياة قد نشأت نتيجة للتطور الذي حدث لمادة الكون الاولى التي كانت بلا احساس ولا حياة وان اعظم تطور حصل هو في الدماغ الانساني[١] .

ومن الملفت للنظر ان دارون نفسه لم يكن يتصور ان نظريته تعني انكار وجود الله تعالى فيقول " عندما انظر حولي في هذا الكون الهائل والمخلوقات فيه لا يسعني الا ان اقول لابد من عقل ذكي خلقه وبالتالي فانا اؤمن بوجود الاله ولا يمكن لصدفة عمياء او كانت الحاجة هي السبب للخلق ان تكون لها البداية في تكوين الكون ومن فيه بما يمتلكون من قدرات كقدراتنا "[٢].

وفي هذا المعنى يقول العالم البيولوجي جاكو مونود [٣] الحائز على جائزة نوبل وهو من المدافعين عن نظرية التطور قائلا " ليس عندنا اي تصور عن خلية بدائية كما يدعي الدراونة ، ان ابسط الكائنات الحية بدأت مكتملة"[٤]

والقضية ان الاكتشافات العلمية الحديثة بدأت تفند نظرية دارون وتزحزها عن مكانها في الغرب ، فتظهر نظرية التصميم الذكي (اي ان للعالم خالقا مبدعا) في ثمانينيات القرن الماضي حيث تجمع مجموعة من فلاسفة الغرب الذين بدأوا بالرد على نظرية التطور وبيان عيوبها وتصادمها مع العلم .

ومع تطور العلم وزيادة الاكتشافات العلمية بدأت النظرية تتهاوى فيقول اينشتاين " :" ان القبول بفكرة الصدفة والعبثية في نظام الكون وترتيبه بالرغم من كل ذلك النظام والدقة فيه كالذي يقول بانفجار مطبعة وتبعثر حروفها ليتشكل منها نظام كامل مرتب ومتناسق"[٥]

(١) ينظر : كواشف زيوف في المذاهب المعاصرة ، عبدالرحمن حبنكة ،دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ،١٩٩١م، ص٥٤٠

(٢) السيرة الذاتية أكارلس دارون , لندن , كولون , ١٩٥٨م , ص٣-٩٢

(٣) عالم البيلوجيا الفرنسي "١٩١٠ – ١٩٧٦م

(٤) خرافة الالحاد , د. عمرو شريف , مكتبة الشروق الدولية , مصر , ٢٠١٤م , ص١٤٣

(٥) مؤتمر علماء الفلك والفيزياء والكونيات في بروكسل في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٧

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

ان ارتباط الملحد بالعلم ارتباط وثيق لا مفك عنه ولا يمكن ان نتصور ان هناك ملحد لا يتحجج بالعلم من اجل اثبات نظريته التي تقول ان العالم قد وجد بطريق المصادفة ليسرد بعدها الكثير مما يؤمنون به من الادلة ، وعندما تنهار منظومته العلمية سيكون عندها قد اشرق نور الايمان في قلبه وهذا ما لا تريده مؤسسة الالحاد العالمية التي تديرها وترفدها قوى كبيرة تتحكم بالمال والسلطة في العالم اجمع .

ولسنا مغالين حين نقول ان الالحاد كثيرا ما يعتمد على الخرافات عندما يجد نفسه غير قادر على تبرير مسألة من المسائل او الدفاع عن نظرية من نظرياته الكثيرة التي يحاول بها تفسير الوجود ونشأته والتي اثبت العلم نفسه تهافتها وسقوط قيمتها العلمية ، فيلجأ الى الكذب واتهام الاخرين بالجهل والتأخر وعدم مسايرة التطور بل الى الحد الى اتهامهم بالإرهاب والاصولية ومحاولة زعزعة النظام الامني العالمي والادلة على ذلك اكثر من ان تحصى.

قول داروين في كتابه (اصل الانواع عنن نشأة الانسان): " ان الاعراق المتحضرة البشرية ستقوم في المستقبل القريب، على افناء او ابدال الاعراق البشرية غير المتحضرة الهمجية والبدائية في العالم ، بشكل شبه اكيد[١]

وبهذا يتبين لنا ان انهيار منظومة الالحاد العلمية هي اكبر السبل في مواجهة الالحاد واقتلاعه من جذور معتنقيه وطلابه في العالم اجمع وهذا ما تدور عليه اليوم المدارس في الغرب من خلال سيادة نظرية التصميم الذي التي تؤكد بالأدلة على ان العالم جاء من صنع مبدع عظيم وخالق للوجود وهو الله تعالى .

(١) ينظر : اصل الانواع , تشارلز دارون , ترجمة اسماعيل مظهر , مؤسسة هنداوي , ٢٠١٨م , ص٢٠١

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المبحث الثالث : نشأة الالحاد في العصر الحديث في العالم الغربي والاسلامي

المطلب الاول :

١- نشأة الالحاد في الغرب

يمكن ان نحدد اهم المدارس والمذاهب التي ادت الى انتشار الالحاد في الغرب والشرق في العصر الحديث الى ما يأتي :

١ – الشيوعية:

الشيوعية مذهب اقتصادي اجتماعي ينكر وجود الخالق للعالم ، ويعتبر ان اساس وجود هذا الكون هي المادة ، كما ان المذهب يحل عقيدة وفكر بديلا عن الاديان التي يرفضها اصلا ، وات المادة هي التي تصنع التاريخ والصراع عليها سيكون حتميا ولتقرر بقاء الجنس البشري او بما يسمى الجدلية المادية "[١] .

٢ – الداروينية:

وهو مذهب يتلخص في أن الكائنات الحية تتطور نحو الاحسن بما يسمى الانتخاب الطبيعي، وبقاء الأصلح، خاصة وان الانسيان قد انحدر من اجناس حيوانية ادنى .

وهذا المذهب ينفي وجود الخالق ويعتمد على ان الكون قد وجد بطريق المصادفة وهو بذلك ينفي عن الله عملية الخلق والابداع ، ومن مقولات داروين: "إن الطبيعة لاحد لقدرتها وانها قادرة على ان تخلق كل شيء "[٢].

٣ – الوجودية:

مذهب يقوم على اقرار الفردية وان الوجود الانساني هو اساس كل شيء وان الانسان له الحرية الكاملة في ان يختار منهجه وطريقة حياته وليس عليه اية ارادة فوقية، في ما يفعل ويمارس من الافعال والمعاصي والشهوات كما يرغب ويريد "[٣] .

---

(١) ينظر : المذاهب الفكرية المعاصرة , د. غالب عواجي ، ط١/ المكتبة العصرية الذهبية , جدة , ١٢٢٥/٢

(٢) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، دار الندوة العالمية , ٢٠١٧ , الرياض , ط ٤ , ٩٢٥/٢

(٣) ينظر : المذاهب الفكرية المعاصرة , د. غالب عواجي، (٨٥٧/٢)

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

٤ – المذهب العقلي:

المذهب العقلي ينص على ان الحواس لا قيمة لها وان الافكار والمبادىء العقلية لا تعتمد على التجارب الحسية وان العقل قادر على ان يدرك الحقيقة انطلاقا من مقولة مكل موجود معقول وكل معقول موجود ولا غير ذلك وان ادراك العقل لا يحتاج الى القلب او الدين او الغريزة ، وهو قادر على ان يحيط بكل شيء[١] .

فهو منهج لا يعتمد على دين او رسالة سماوية وانما على العقل في العمل والتفكير ، وكل ما في الوجود يعتمد على الاحكام العقلية .

٥ – العلمانية :

وهي مبدأ نشأ في الغرب في موقف مضاد للكنيسة ولكل ما جاء فيها نتيجة لتدخلها بالحياة العلمية وموقفها من العلم والعلماء ومساندتها للظلم والطغيان والحرمان وصكوك الغفران ، وهو لا تعني بالدين ولاتهتم به ان لم تقف ضده عندما يستدعي الامر ، وبذلك نشأت العلمانية كمفهوم وتطور الى نظام دولة يدير حياة الغرب ويفصل الدين عن الحياة والمجتمع في القوانين والتشريعات[٢]

٦ – الوضعية:

مذهب فلسفي مادي الحادي يضع العلم بديلا عن الدين ، وينشئ فلسفة خاصة به تسمى الفلسفة الوضعية او اللادينية، ويرى ان المعرف تقوم على التجارب وانكار كل ما وراء المادة واسباب وجودها ، وهو مذهب يهتم بالعلم التجريبي مع انكاره اية معرفة تتجاوز التجربة الحسية [٣]

المطلب الثاني :نشأة الالحاد في العالم الاسلامي واسبابه

لم يكن هناك ملحدون في العالم الاسلامي سابقا باستثناء العصر الحديث ، وروي في العصور السابقة عن بضعة اشخاص منهم ابن المقفع وابن الراوندي وشطحات عند ابن سينا وابو حيان ولم يكن الحادهم انكارا للالوهية وانما لديهم افكار باطنية وفلسفات غنوصية ، ثم تطور الالحاد ليطلق على الملحد اسم زنديق

(١) ينظر :كواشف زيوف , ص١٥٩

(٢) ينظر : موسوعة اليهود واليهودية , د . عبد الوهاب المسيري، ، ط١/ دار الشروق – القاهرة (٤٤٦/١

(٣) ينظر : المصدر نفسه ، (٨١١/٢).

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

في العصر الثالث والرابع الهجري ، والزنديق هو " المعطل والجاحد لله واليوم الاخر وعدم فائدة العمل الصالح[١] .

نشأة الالحاد

ويمكن القول ان الالحاد في العصر الحديث قد جاء الينا من الغرب لأسباب منها :

١. نتيجة للتواصل ودراسة بعض ابناء المسلمين في جامعات الغرب التي لا تزال في مناهجها الكثير من الافكار الالحادية والتشكيكية بالله تعالى ، ، ومن الممكن ان يكون الإلحاد عند بعض المسلمين هو تقليد لموجات غربيةٍ عابرة .

ان اغلب الملحدين يقرون ان الطبيعة هي التي اوجدت كل شيء من خلال " نظرية الانفجار العظيم و من اوجدت الخلق وهي قديمة[٢] ، وهم بالوقت نفسه يرفضون ان هذا القديم هو الله تعالى وذلك ليبتعدوا عن رؤية المتدينين القائلين بأن خالق الكون هو الله تعالى، ويتمسكون بنظريات التطور والبقاء للأصلح والانتخاب الطبيعي وان هذا العالم قد خلق بالصدفة .

٢. انتشار العلمانية في عالمنا العربي والاسلامي وعدم مواكبة الحركة العلمية مما ولد شعور بالنقص والضياع لدى ابناء الجيل المسلم الجديد، أن " العلمانية نظام وضعي يفصل الدين عن الحياة ولا يسمح له بقيادة الانسان وهو يدعو ان يناصر الالحاد ويلتقي بالدعوات الهدامة والاباحية وبتمويل من المؤسسات الصهيونية[٣] .

(١) ينظر : مجموع الفتاوى , ابن تيميه , للمحقق: عامر الجزار – أنور الباز , الناشر , دار الوفاء , ٧ / ٤٧٢

(٢)يبظر : الانفجار العظيم حادث كوني وقع قبل (١٥ بليون) سنة عندما كان الكون كله مضغوطاً في جزيء ذري واحد بشكل نقطة واحدة أطلق عليها العلماء اسم (الذرة البدائية) أو (الحساء الكوني). وأن حجم هذه النقطة كان يساوي الصفر وكتلتها لا نهائية. أي أن الكون كان عبارة عن طاقة خالصة . جيولوجيا وادي الرافدين , واثق غازي المطوري , العراق , البصرة , ٢٠٠٦م

(٣) ينظر : مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم: ٩٩ (١١/٢)

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

و الالحاد بالغرب ظاهرة قديمة جدا، و الحضارة اليونانية على مستوى بعض فلاسفتها ولم تكن كظاهرة منتشرة عند الشعوب ، يقول : بلوتارك المؤرخ الإغريقي " على مدى التاريخ لم توجد مدن بلا اماكن للعبادة ، وان كانت قد وجدت بلدان ومدن بلا اسوار ، او بلدان بلا قصور او بلا اماكن للعلم والتعليم "،ويقول ول ديورانت " ومن الحقائق التاريخية والفلسفية منذ القدم عند الفلاسفة الاعتقاد السليم ان الدين يعم جميع البشر[١].

ثانيا – أسباب وجود الإلحاد في بلادنا الإسلامية:

أن وجود الإلحاد في البلاد العربية والاسلامية ظاهرة جديدة ، ويجد له رفضا كبيرا على الاصعدة المجتمعية والدينية والسياسية .

وبالتأكيد ان اسبابه تختلف بين الدول الاسلامية والعالم الغربي للاختلاف للقيم الحضارية ، واختلاف التركيبة الجغرافية والتاريخية بين البلدان .

ومن اهم أسباب الإلحاد في بلادنا هي :

١ – الهجمة الأوربية وهزيمة العالم الإسلامي :

ان هزيمة لدول الإسلامية عسكريا وسقوط الخلافة العثمانية اولا أمام الهجمة الأوربية كان لها الاثر البعيد في وزعزعة الثوابت الدينية عند الكثير من ابناء الامة ، اضافة الى موجة الالحاد القادمة مع الاستعمار الاوربي والتي كان لها الاثر الكبير في انتشاره في بلداننا ، لأن الفهم السقيم للدين قاد البعض على ان القوة المادية وتقليد الغرب في عاداته وسلوكيات ابناءه هي السبب الوحيد للنصر بعبدا عن الله تعالى ، وهذا ما اسهم في انتشار الظاهرة الالحادية في العالم الاسلامي [٢] .

٢ – حالة التبعية للغرب:

يعد الانبهار احد اكبر الاسباب في انهيار ثقة الفرد بنفسه وبثوابته الفكرية والعقدية وهذا ما واجهته الامة الاسلامية عند اصطدامها بالمشروع الغربي الاستعماري الذي جاء الينا حاملا القوة والعلم ما برافق ذلك من البهرجة والتطور في سلوكيات الانسان الغربي مما اضعف مقاومة الكثير من ضعاف المسلمين

(١) ينظر : قصة الحضارة , ول ديورانت , ترجمة د. زكي نجيب ورفاقه , بيروت , دار الجيل , ١/ ٩٩

(٢) الظاهرة الإلحادية العالمية(موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (٤٥/١٥٠)

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

الذين عايشوا تلك الحالة وانساقوا وراء المستعمر واعجابا به وبفلسفته للحياة ولو كان ذلك على حساب الايمان بالله تعالى وركضا خلف الالحاد وتوابعه ، وبذلك دخل الالحاد الى منظومتنا المجتمعية ووجد هناك من يروج له ويتبع اثاره ، خاصة وا المغلوب مولع بتقليد الغالب [١].

٣ –موقف الدولة والحكومي من الدين:

بعض الدول الاسلامية تسن القوانين التي تتقاطع مع جوهر الاسلام ، وتساعد بعض من لا يؤمن بالمشروع الاسلامي كأداة للتغيير ، وبالتاي تحصل عزلة للدين والريعة امية في المجتمع .

٤ – التطرف والجمود الديني:

يعد التطرف الديني والتشدد احد اسباب النفرة من الدين وخاصة عند الاجيال الناشئة التي تريد من اهل العلم فهما معاصرا يلبي طموحاتهم ولا يخرج من الاطر الاسلامية ، والا فان التنطع سينشئ جيل لا يؤمن بالله ولا يهتم بالشريعة وبالوقت نفسه يكون وسيلة لبروز تيارات ارهابية تكفيرية تدمر المجتمع وتنفر من الدين .

٥ – ضعف الإيمان والجفاف الروحي:

ان ضعف الايمان بالله تعالى وعدم الاستسلام له لأسباب شتى ، يولد خواء روحي وجفاف عقائدي ويجعل القلب مرتعا للإلحاد والامراض النفسية والفكرية المنحرفة وهذا ما تعمل عليه منظومة الالحاد العالمية في محاربة الايمان واهله من اجل اسقاط ضعاف الايمان في شباكها .

الخاتمة

بعد ختام هذا البحث حول الالحاد وازمة الملحدين العقلية والنفسية والتي تكاد تكون سمة عامة لمعظم الملحدين والذين اتخذوا هذا المسلك مسارا لحياتهم

وقد اوضحت ا ن قع الحاد بدأت تتهاوى نتيجة للاكتشافات العلمية التي قوضت نظرية التطور او ما رافقها من م حجج تذرعوا بعلميتها وتبين لهم انها اوهام رسمتها عقولهم المريضة ونفسياتهم الملتوية .

(١) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة , د. غالب عواجي , (١٠١٤/٢)

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.5 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وبينت ان الالحاد في العالم الاسلامي طارئ ودخيل وان اسباب ظهوره تختلف عن اسبابه في العالم الغربي ، نتيجة لموقف الكنيسة من العلم ومساندتها للإقطاع والظلم والتخلف .

ولا يغيب عنا ان للإلحاد مؤسساته ومدارسه والمدافعين عنه ، والتي تريد من خلاله تفريغ المحتوى الايماني عند الانسان ليكون عبدا ذليلا لشهواته وانحرافاته ، مما يسهل قيادته وتمرير المخططات العالمية المعادية للإسلام والمسلمين ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

النتائج

في نهاية البحث لابد من تسجيل اهم النتائج التي توصلت اليها :

١ – ان الالحاد امر طارئ على العالم الاسلامي

٢ – لم يستطع الالحاد والقائمين عليه من ايجاد موطئ قدم حقيقي في البلدان الاسلامي وبقي غريبا في البيئة العربية والاسلامية .

٣ – ان الالحاد منظومة كبيرة تديرها مؤسسات وتنفق للترويج لها عشرات المليارات سنويا .

٤ – ان للصهيونية العالمية الدور الاكبر في نشر الالحاد بالعالم اجمع .

٥– انهيار معظم النظريات الالحادية التي كانت يعتمد عليها كبار الملحدين ومؤسساتهم

٦ – انحسار الالحاد في العالم الغربي بعد ظهور مؤسسات تعليمية تتبنى الايمان وان لهذا الوجود خالقا عظيما مبدعا ومصمما .

٧ – ارتباط الالحاد بالعلمانية والعولمة كمنظومات تسير معا في الترويج له .

٨ – انتشار الدين الاسلامي وزيادة عدد نفوس معتنقيه لهي اكبر دليل على ان الالحاد لا مستقبل له ، وان المستقبل لهذا الدين .

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المصادر والمراجع

القران الكريم

١.اصل الانواع ، تشارلز دارون ، ترجمة اسماعيل مظهر ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٨م

٢.الإلحاد بعض مدارسه والرد عليها ، رأفت شوقي ، دار الكتاب الحديث، القاهرة

٣.الإلحاد خطره وسبل مواجهته، د. صالح سندي ، دار اللؤلؤة ، بيروت

٤.الإلحاد مشكلة نفسية ، عمرو الشريف ، نيو بوك للنشر ، ٢٠١٦ م

٥.تجريد التوحيد، أحمد بن علي المقريزي المصري الشافعي(ت ٨٤٥ هـ) ، تحقيق د. علي بن مُحَمَّد العمران ، دار الصميدعي ، الرياض ، ط ٣ ، ٢٠١٥ م

٦.التصميم العظيم ، ستيفن هوكينج ، ٢٠١٦

٧.خرافة الالحاد ، د. عمرو شريف ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ٢٠١٤م

٨.جيولوجيا وادي الرافدين ، واثق غازي المطوري ، العراق ، البصرة ، ٢٠٠٦م

٩.الدعاية والإرهاب، عبد الرزاق محمود الدليمي عمان، دار جرير ، ٢٠١٢

١٠.شرح الكوكب المنير ، ابن النجار ; دار النشر :جامعة الملك عبد العزيز ، ١٩٨٠

١١.السيرة الذاتية أكارلس دارون ، لندن ، كولون ، ١٩٥٨م

١٢.الإلحادية العالمية(موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (١٥٠/٤٥)

١٣.طبيعة الحياة ، فرنسيس كريك ، ترجمة: د. أحمد مستجير، مراجعة: د. عبد الحافظ حلمى، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٢٥، مطابع الرسالة بالكويت، ١٩٨٨م

١٤.الظاهرة الإلحادية العالمية(موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (١٥٠/٤٥)

١٥.العلاقات العامة في الأزمات، بشير العلاف ، عمان، دار اليازوري ، ٢٠٠٩

١٦.العين ، لخليل بن أحمد الفراهيدي ، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م

١٧.الفصل في الملل والاهواء والنحل، ابن حزم الظاهري ، المحقق: مُحَمَّد علي صبيح ، مكتبة السلام العالمية ، ١٩٦٤

١٨.القاموس المحيط ، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين ، المحقق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٥م ، ط ٨

١٩.قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة د. زكي نجيب ورفاقه ، بيروت ، دار الجيل الظاهرة

٢٠.القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد ، السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، مكتبة المرعشي. ، ٢٠٠١م

٢١.الكليات ، أبو البقاء الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش – مُحَمَّد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٨م

٢٢.كواشف زيوف في المذاهب المعاصرة ، عبد الرحمن حبنكة ، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

٢٣.لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت
٢٤.مختار الصحاح ، الشيخ مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الكويت ، دار الرسالة ، ١٩٩٢م
٢٥.مجموع الفتاوى ، ابن تيميه ، للمحقق: عامر الجزار – أنور الباز ، دار الوفاء
٢٦.المذاهب الفكرية المعاصرة ، د. غالب عواجي ، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة
٢٧.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ ، مكتبة لبنان
٢٨.المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م
٢٩.المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني، ، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، دمشق
٣٠.المنجد في اللغة والإعلام ، لويس معلوف ، لبنان، دار المشرف، ١٩٨٤م ، ط٢٧
٣١.موسوعة الفلسفة ، الدكتور عبد الرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤
٣٢.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، دار الندوة العالمية ، ٢٠١٧ ، الرياض ، ط ٤ موسوعة اليهود واليهودية ، د . عبد الوهاب المسيري ، دار الشروق – القاهرة
٣٣.نفسية الإلحاد: ، بول فيتز ، ١٩٩٩ م
٣٤.النكت فى مقدّمات الأصول ، الشيخ المفيد ، تحقيق: السيد مُحَمَّد رضا الحسيني الجلالي ، المؤتمر العالمي لآلفية الشيخ المفيد
٣٥.الشبكة العنكبوتية
٣٦.حول الفكر الماركسي والتحديات التي يواجهها اليوم ، هشام عقيل ، الحوار المتمدن العدد ٦٢٣٣ في ١١/٥/٢٠١١
٣٧.الدوافع والأسباب المؤدية للإلحاد ، عبد الحكيم الجابري ، ٢٠٢٤/٨/١٥ ، موقع صوت حضرموت ، الشبكة العنكبوتية ،
٣٨.لماذا يعود بعض الملحدين إلى الدين ، ادريس مجيش ، موقع منشور ، ٢٣ /٦/٢٠١٧
٣٩.ميليشيا الإلحاد ، عبد الله العجيري ، مركز تكوين ، ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م
٤٠.مؤتمر علماء الفلك والفيزياء والكونيات في بروكسل في ٢٩ أكتوبر ١٩٢٧
٤١.مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره رقم: ٩٩ (١١/٢)